جائحة كورونا وتداعياتها من المنظور الشرعي والاجتماعي والنفسي في المجتمع العراقي

الخلاصة :

شهد المجتمع العراقي الكثير من الأزمات والتحديات المجتمعية على مدى أربعة عقود ماضية وقد تركت هذه الأزمات مخاطر مجتمعية متعددة وضعت المجتمع العراقي في بيئة محفوفة بالمخاطر، إلا إن ما شهده مجتمعنا خلال الأشهر الماضية بداية عام ٢٠٢٠ من أزمة مركبة تمثلت بالأزمة الصحية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية تعد هي الأخطر على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، فقد باتت أزمة جائحة كورونا تهدد المجتمعات الإنسانية في صميمها. وقد وضعت هذه الأزمة العالم بأسره في مفترق طرق. أجبرت الجميع على الاعتراف بهشاشة نظمهم الصحية وإجراءاتهم الوقائية، ووضعتهم أمام استحالة استمرار الحركة داخل النظام الاجتماعي. لقد أحدثت هذه الأزمة المركبة خللاً وظيفياً وبنيوياً على مسيرة النظام الاجتماعي وتركت أثرا للكثير من البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء.

ومن هنا يجب الاعتراف إن مواجهة وباء كورونا يمثل أحد التحديات الفريدة لمجتمعنا وذلك لأنه من الصعب تحديد الأثر الجانح له بسبب اختلاف البقعة المنتشرة له في كافة أرجاء العالم والفترة الزمنية التي لا يمكن التنبؤ بها، وصعوبة التنبؤ بانتهائها، إذ أنه واسع الانتشار ويهدد ليس فقط منطقة جغرافية محدودة ولكن العالم بأكمله، كما أنه إذا ما انتشر في منطقة معينة فانه سيؤدي إلى انتشاره في كافة المناطق ويكون هناك صعوبة في تجنبه وبالتالي إحداث شلل تام في جميع مرافق الدولة، وهذا سيترك تأثيرا خطيرا على مسيرة التنمية البشرية والأمن الإنساني للمجتمعات كافة.

وليس ثمة شك إن التأثير الواسع والخطير للازمات والكوارث والأوبئة ومنها وباء كورونا وما يصاحبها من مخاضات عسيرة متلاحقة تفرض واقعا يتطلب التركيز على تشخيص ابرز المتغيرات الاجتماعية والنفسية التي صاحب الوباء وكيف لنا مواجهتها في ظل الإمكانيات الصحية والاقتصادية والسياسية المحدودة. كما خلقت هذه الجائحة الكثير من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية دفع جميع العراقيين ثمنها وخاصة الجماعات الهشة وشريحة الشباب والعاطلين عن العمل . كما صاحبت تلك المشكلات خللاً وظيفياً في مؤسسات البناء الاجتماعي انعكس هذا الخلل بشكل سلبي على استقرار النظام الاجتماعي من جوانب مختلفة.

إن أهمية هذه الدراسة تكمن في الوقوف على الآثار الاجتماعية والنفسية والشرعية لجائحة وكورونا وما أفرزته من والتحولات الخطيرة التي شهدها المجتمع العراقي خلال الأشهر القليلة الماضية ، علما إن هذه الدراسة سوف تسهم في إثراء أدبيات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس حول المخاطر الناجمة عن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وكذلك يمكن الاستفادة من نتائجها واعتمادها في إجراء دراسات أخرى في بيئات مماثلة للبيئة العراقية. علما إن سبب اختيار الموضوع يعود إلى مدى تزايد التحديات المجتمعية في المجتمع العراقي وخطورتها وهذا يشكل عامل تهديد لعملية التنمية البشرية والامن الانساني، فضلا عن قلة الدراسات في هذا المجال وان هذا الموضوع يمثل دراسة جديدة .

الكلمات المفتاحية :

جائحة كورونا ، (كوفيد ١٩)، جامعة الانبار ، المحور الشرعي ، المحور الاجتماعي ، المحور النفسي ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الانبار ، COVID-١٩